| | |
|---|---|
| العنوان: | فقه وإيمان |
| المصدر: | مجلة الحج والعمرة |
| الناشر: | وزارة الحج |
| مؤلف: | هيئة التحرير(عارض) |
| المجلد/العدد: | س17, ج 2 |
| محكمة: | لا |
| التاريخ الميلادي: | 1963 |
| الشهر: | يناير |
| الصفحات: | 100 - 101 |
| رقم MD: | 256675 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | IslamicInfo |
| مواضيع: | الفقه الاسلامي ، الايمان ، القيم الاسلامية |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/256675 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# مختارات من الصحف والمجلات

## فقه وإيمان..

**البعث الاسلامي ـ لكهنو الهند :**

فقه وايمان هما أساس الدعوة الى الله في كل زمان ومكان ، وحاجة الدعاة في كل عصر وجيل ، والقناعة بواحد منهما دون الآخر قد يسبب فتوراً في الدعوة وخللا فيها وانحرافا في سيرها على الدرب المستقيم .

الدعوة الى الله بدون فقه ومن غير بصيرة ، والاكتفاء بالاسلوب الحماسى أو العاطفي ، واثارة العاطفة والوجدان فحسب ، وصرف النظر عن الفكر والشعور والعقل أسلوب لا يقبله الاسلام ولا تستسيغه الطبيعة ، وتنكره التجربة الانسانية عبر القرون ، قال الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » وقال في موضع آخر « والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً » .

وهكذا الدعوة الى الله من غير ايمان ومن غير عاطفة ، ومن غير يقين وقر في القلوب ، وخالط اللحم والعظم والدم وتملك المشاعر والعواطف ، دعوة لا روح فيها ولا حياة ، ولا قيمة لها ولا اعتبار .

انه لابد للدعوة من ايمان راسخ قوي بالله والصلة به صلة دائمة صلة الحب والخوف ، صلة الدعاء والتضرع صلة الشكر والرجاء ، صلة التوكل واليقين ، صلة تجعل الانسان يلتذ بأدنى نعمة يجدها، ويخشى من أدنى سخط يشعر به ، ويستحضر مهانته وضآلته أمام عظمته وكبريائه ، ويرى نفسه عبداً بائساً مسكيناً لله سبحانه ويدعوه دعاء من خضعت له رقبته ، وفاضت له عبرته ، وذل له جسمه ، ورغم له أنفه ( من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ) ويرجو رحمته ويخشى عذابه .

هذا هو المقياس الصحيح للمسلم ومستواه اللائق به وهذا هو الايمان الذى يمس قلب الانسان فيحول نظام حياته تحويلا كاملا ، ويخلق منه انسانا آخر لا عهد لنا به من قبل ، انسانا جديدا في عواطفه جديدا في تفكيره ، جديدا في نشاطه .

الدعوة الاسلامية ليست أفكارا ونظريات فحسب بل انها تكييف للحياة على المنهاج النبوى ، تكييفها بحرارة الحب الالهي والصلة به والتفاني في سبيله والجهاد لاعلاء كلمته بالمهج والارواح .

ان هذا الاخلاص وهذا الايمان والحب الالهي هو جوهر الحياة ، وحياة الدعوة ، انه لا اعتبار هنا للمؤلفات مهما كثرت ، وللخطب مهما نمقت ، وللدراسات مهما أبدعت ، ولا اعتبار للقوة السياسية والتنظيم العلمي وتعبئة الطاقات ، بل انما الاعتبار بالاخلاص وصلة المرء بالله سبحانه ، والجمع بين هذا وذاك هو غاية ما يصبو اليه الانسان وأسمى ما يهدف اليه الاسلام .

ان هذا الايمان يكيف أخلاق الانسان وسلوكه وتفكيره ويؤثر فيه تأثيرا مدهشا حتى ان كل نظرة من نظراته وكل كلمة من كلماته لا تصدر الا عن اخلاص عميق يشهد به كل من يجالسه ، حتى ان اشراق وجهه ينم عن قلب

كبير تجرد عن ماسوى الله ، مجالسه تذكر الآخرة ، وأحاديثه تقوى الوازع الديني ، وكلماته العادية تنشىء فيقلب الانسان رغبة عنالدنيا واقبالا الى رضا اللهسبحانه وحياته كلها تشهد أنه تجرد عن الانانية وحب الجاه ، وأقبل على الآخرة اقبالا كليا ، وتملك زمام شهواتهونزعاته والدليل على كمال ايمانه أن هذا الايمان تقع أشعته على قلب المرء كما تقع أشعة الشمس على جسده ، اننا ندفأ به ونشعر بحرارته ، كما نشعر بحرارة المدفأة ونحن ندخل حجرتنا في أيام البرد ، ان صمته يفيدنا بعض الاحيان أكثر منكلام غيره،وأحاديثه تفوق خطب الآخرين ومواعظهم في التأثير ، ومكوث ساعة عنده يشحن بطارية القلب وينشىء في الانسان قوة التغلب على قوى الشر وأهواء النفس ، ونزوات الجسد ·

فماهو السر في ذلك ؟

انه ليس عملا تنويميا ، ولا عصا سحرية ، كلا بل انه الايمان الذى يدخل بشاشة القلب واليقين الذى لا تزعزعه العواصف ، والاتصال بالله سبحانه ، والشوق الى لقائه والخشية من سخطه وعقابه ، ومشاهدة قدرته ورحمته بالبصر والبصيرة ، هذا هو الجوهر الذى له قيمته عند الله تعالى ، أما ما سواه فهور صور وأشكال وفن وفلسفة وترف فكرى وعمل أدبي وهوى في النفس ليس غير ·

ان هذا الايمان هو حاجة كل مسلم لانه المستوى المطلوب عند الله بل هو الشىء الوحيد المقصود عنده ، ان نقصان هذا الايمان لا يعوض وفراغه لا يملأ بأصالة الذوق الادبي والبراعة الفنية ، والاساليب الادبية ، ولا بالاطلاع الواسع والخبرة الواسعة ولا بالنظم الدقيق والذكاء الخارق ، انه شىء فوق هذا كله لا يجبر نقصانه ولا يملأ فراغه الا بالايمان نفسه والبحث عنه بجد واجتهاد والحصول عليه مهما كلف ذلك من مشقة وعناء ، ومخالفة النفس والهوى ·

الدعوة الاسلامية مبنية على دعامتين قويتين هما الفقه والايمان ، فلا تقنعوا بواحد منهما دون الآخر ، وأعرفوا قيمة ذلك الايمان وحاجتنا اليه ، وأعرفوا خصائصه ومعجزاته ·

ان الحرص على الجمع بين الايمان والفقه هو الناحية المهملة في العالم الاسلامي والشعور بضرورة الوصول الى هذا المستوى من الايمان ، شعور لا يحمله الآن الا قليل من الناس ·

هذا هو المنهاج النبوى للدعوة وهذه هي الحياة الاسلامية والفكرة الاسلامية بمعناها الأصح ، وهو منهاج مغمور مفقود في هذا العصر يستحق كل عنايتناواهتمامنا وكل جهودنا وتضحياتنا « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين » ·

**عناصر السعادة في الحياة ثلاثة : شيء تحبه وشيء تعمله ، وشيء ترجوه ··**

« مثل أوربي »

**النجاح السهل سوء حظ كبير جداً ·· لأنه أقرب الطرق الى الغرور !·**

« جولد سميث »